



الرئيس المشارك: الحاج عمر بونغو أونديمبا (رئيس الجمهورية الغابونية)
الرئيس المشارك: السيد غوران بيرسن (رئيس وزراء مملكة السويد)

وأضيف شرم الشيخ إلى قائمة الأماكن التي طالتها أعمال
عنف لا تعرف الرحمة.

افتتحت الجلسة الساعة ٩/١٠.

الاجتماع العام الرفيع المستوى للجمعية العامة

وقبل أكثر من أسبوعين بقليل، اجتاح إعصار
كاترينا جنوب الولايات المتحدة، فأزهق الأرواح وأجبر
الكثيرين على ترك ديارهم وتسبب في أضرار هائلة.

وقبل يومين - أو ربما اليوم - جلس صبي جائع على
أرض ترابية في قرية صغيرة في النيجر، ينتظر وصول المعونة.
طفل صغير يفتقر إلى أهم اللوازم الأساسية للحياة - الغذاء
والماء والدواء. طفل من بين ملايين الأطفال في العالم الذين
يعانون اليوم من سوء التغذية. شرم الشيخ ونيو أورليتز
والنيجر أمثلة مؤلمة على التحديات التي نواجهها اليوم.

أغلب تلك التحديات لا تعرف حدودا. معظمها
متصلة في ما بينها، ولا يمكن مواجهتها إلا إذا عملنا معا.
وينبغي لنا، في عصر العولمة هذا، أن نعتبر تعاوننا المشترك
جزءا من مصلحتنا الوطنية. ويجب تكييف الأمم المتحدة
والسبيل الذي ننتهجه لتحقيق الأمن الجماعي بحسب

الرئيس المشارك (السويد) (تكلم بالانكليزية): أعلن
افتتاح الاجتماع العام الرفيع المستوى للجمعية العامة لشهر
أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، الذي ينعقد وفقا لقرارات الجمعية
٢٩١/٥٨ المؤرخ ٦ أيار/مايو ٢٠٠٤، و ١٤٥/٥٩ المؤرخ
١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤، و ٢٩١/٥٩ المؤرخ
١٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٥، في إطار البندين ٤٨ و ١٢١ من
جدول الأعمال المؤقت.

أدعو الممثلين إلى الوقوف والتزام الصمت لمدة دقيقة
للصلاة أو التأمل.

وقف أعضاء الجمعية العامة مع التزام الصمت لمدة
دقيقة للصلاة أو التأمل.

الرئيس المشارك (السويد) (تكلم بالانكليزية): قبل
أكثر من شهرين بقليل، ضرب الإرهاب مرة أخرى -

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي
ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع
أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر
التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

أفقر البلدان ستقصر كثيرا عن تحقيق أهداف الألفية. وإذا سمحنا بحدوث ذلك فسُتفقد الملايين من الأرواح وستترك للجيل المقبل عالما غير منصف وغير آمن. لذا يجب أن يركز اجتماع القمة هذا على كيفية إعادة الكفاح ضد الفقر العالمي إلى مساره الصحيح.

إن تهيئة عالم مسالم تتطلب تدابير جماعية للوقاية من الحرب، وتعاوننا دوليا لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، واحترام حقوق الإنسان. تلك هي أركان ميثاق الأمم المتحدة وجدول الأعمال الذي يوجه جهودنا لتحرير الأجيال المقبلة من ويلات الحرب والفقر ومن الحياة بدون كرامة.

وتقرير الأمين العام "في جو من الحرية أفسح" يصف الروابط الوثيقة بين السلام والأمن والتنمية وحقوق الإنسان. وهو يرسم مسار الأمم المتحدة في المستقبل. ويذكرنا بما يجب أن نسعى إلى إنجازه في مجالات التنمية والحرية والسلام. ولن يتم إنجاز تلك المهمة إلا بعد أن يعيش كل إنسان حياته متحررا من الفاقة ومتحررا من الخوف.

إننا بحاجة إلى أمم متحدة ذات صلة وثيقة بالواقع وتتمتع بالكفاءة. وإننا بحاجة إلى أمم متحدة قوية تدعم نظام أمننا الجماعي. ويجب التشديد بقدر أكبر على الوقاية من الصراع وعلى الإجراءات المبكرة. ويجب أن نضع مسؤوليتنا عن حماية سكاننا من الإبادة الجماعية والتطهير العرقي وانتهاكات حقوق الإنسان في الطليعة.

وإننا بحاجة أيضا إلى أدوات أفضل لدعم الدول في حالات ما بعد الصراع ومساعدتها في تجنب التوترات المتجددة وتأمين تنمية مستدامة. وإنشاء مؤسسة جديدة، أي لجنة لبناء السلام، يتسم بأهمية رئيسية في ذلك الصدد. ويتفق معظمنا على أن إصلاح الأمم المتحدة لن يتم من دون تغيير تكوين مجلس الأمن. ويشكل ذلك الاتفاق أساسا هاميا لمزيد

الظروف المتغيرة. إن الأمم المتحدة هي أدواتنا الرئيسية لإيجاد الحلول الفعالة المتعددة الأطراف ونظام دولي قائم على حكم القانون.

في اجتماع القمة هذا، لدينا فرصة اتخاذ قرارات قد تحدد شكل التعاون الدولي لسنوات مقبلة. وأتينا هنا لأننا نعلم أن التحديات التي نواجهها في عصر العولمة لا يمكن مواجهتها بصورة منعزلة. إذ يجب استئصال الفقر، واستخدام موارد كوكبنا بصورة مستدامة، واحترام حقوق الإنسان، وتعزيز المساواة بين الرجل والمرأة، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، ووقف الإرهاب وتأمين نزع السلاح ومنع الانتشار.

نحن، رؤساء الدول والحكومات، مدينون بذلك للأجيال المقبلة. ولا يسعنا أن نفشل. وإننا بحاجة إلى إيجاد حلول جماعية قائمة على سيادة القانون. ولذلك نحن بحاجة إلى أمم متحدة أقوى.

قبل خمس سنوات اجتمعنا هنا، في بداية الألفية الجديدة، لمواجهة التحديات الرئيسية أمام مستقبل البشرية. وتضمنت استجابتنا مجموعة من الأهداف الطموحة لأجل التنمية ولكنها أهداف واقعية. وألزمنا أنفسنا بالاضطلاع بأعمال محددة ضمن أطر زمنية محددة.

والآن وصلنا إلى لحظة الحقيقة. لقد حان الوقت لجرد ما اضطلعنا به وتقييمه. ماذا أنجزنا؟ وأين فشلنا؟ لقد تحقق تقدم جيد في بضعة مجالات. وهذا يبين لنا شيئا مهما جدا: القضاء على الفقر في العالم ليس أمنية بعيدة. بل يمكن إنجازه. التنمية تحقق النجاح، لكن التحدي يكمن في جعلها تنجح في كل مكان ولكل فرد.

أما في المجالات الحاسمة مثل الاستدامة البيئية أو وفيات الأطفال والأمهات، فلقد أحرز تقدم ضعيل جدا. ونظرا للاتجاهات الحالية، هناك مجازفة حقيقية بأن العديد من

منا أي شيء يستطيعه للإسهام في المهمة الكبيرة المتمثلة في بناء أمم متحدة أفضل لمصلحة كل الجنس البشري.

أعطي الكلمة الآن لفخامة الحاج عمر بونغو أونديمبا، رئيس الجمهورية الغابونية والرئيس المشارك للجلسة العامة الرفيعة المستوى.

الرئيس المشارك (غابون) (تكلم بالفرنسية): لقد مرت الولايات المتحدة الأمريكية بتجربة صعبة ومؤلمة بسبب الدمار الذي أحدثه إعصار كاترينا. وفي بداية عملنا في نيويورك أود مرة أخرى أن أعرب عن تضامننا ومؤاساتنا لشعب وسلطات الولايات المتحدة.

ومن عظيم سروري أن أشارككم، سيدي، رئيس وزراء السويد، في رئاسة هذه القمة الهامة لرؤساء الدول والحكومات. وهي هامة لأنها يجب أن تمكننا من تقييم المبادرات التي اتخذتها الأمم المتحدة منذ بداية التسعينات للتصديات التحديات التي تواجه البشرية. وأعتنم هذه الفرصة لأشكر بإجلال جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي دعمت في الدورة التاسعة والخمسين للجمعية العامة الرئاسة الغابونية، والتي تولتها أيضا بالنيابة عن أفريقيا.

قبل خمس سنوات، اعتمدنا، هنا في هذا المكان، إعلان الألفية. وقد أعاد التأكيد على إيماننا الجماعي بمنظمتنا وميثاقها، وهو ذو أهمية بالغة لإقامة عالم ينعم بالسلام والازدهار والعدل. وأعرب أيضا، من خلال مجموعة من التوصيات والقرارات المعتمدة عن تصميمنا على بناء ذلك العالم.

واليوم يجب أن نقر بأننا بعيدون من هدفنا. وفيما يتعلق بالسلم والأمن الجماعي، نرى تزايدا في أعمال العنف في أرجاء العالم. وفي الشرق الأوسط، بالرغم من بعض التقدم الملحوظ، لم يصبح السلام نهائيا أو دائما بعد. وفي أفريقيا، رغم أنه تم الحد من الصراعات المسلحة في

من التقدم. وإن اختلاف وجهات نظرنا اليوم يجب ألا تمنعنا غدا من مواصلة البحث عن حل.

تلك هي بعض المسائل التي سنتناولها في هذا الاجتماع العام الرفيع المستوى. وقد تم أمس تبني وثيقة ختامية موضوعية، أعدها بمهارة جان بينغ، رئيس الدورة التاسعة والخمسين للجمعية العامة. وأتطلع، على مدى الأيام الثلاثة المقبلة من المناقشة، إلى الاستماع إلى وجهات نظر مختلفة وأفكار بناءة لأجل المستقبل.

لا تعوزنا التعابير البليغة أو البيانات المنمقة، ولا تعوزنا القدرة على العمل، ولكن يجب إقران الإعلانات بالأعمال الفعلية بقدر أكبر. وعلينا نحن، الزعماء السياسيين، أن نظهر السبل إلى تنفيذ ذلك. وكما قال داغ همرشولد أمام هذه الجمعية عام ١٩٥٧، عندما أعيد تعيينه أمينا عاما للأمم المتحدة:

”يتقاسم العديد ممن يشكلون معا هذه المنظمة - الشعوب والحكومات والأفراد - مسؤولية كبيرة. والأجيال المقبلة قد تأتي وتقول عنا إننا لم ننجز أبدا ما قررنا أن ننجزه. فنعمل على ألا نتحاج إلى القول أبدا إننا فشلنا بسبب افتقارنا إلى الإيمان أو سماحنا للمصالح الشخصية الضيقة بأن تشوه جهودنا“ (A/PV.690، الفقرة ٧٤ بتصرف)

ويجب علينا اليوم أن نسمو فوق المصالح القصيرة الأجل وأن نستثمر في مستقبل الأجيال المقبلة. وإها مسألة تضامن، ليس بين الشعوب والدول والقارات فحسب، بل مع أطفالنا وأحفادنا.

فلنغتني هذه الفرصة العظيمة، ووجودنا هنا، لنفي بالتزاماتنا في إعلان الألفية والأهداف الإنمائية. فلنغير حياة الصبي النيجري، ولنغير حياة العديدين. وليعمل كل واحد

بتعزيز الحكم الرشيد وتحسين الشفافية، بينما وضعنا حوافز قطاعية.

إننا جميعا نعلم جيدا أن أفريقيا تواجه تحديات هائلة في السياق الدولي. ولذلك من واجبنا أن نعمل معا لإعطاء أجيالنا المقبلة عالما أفضل. إننا جمعنا ندرك اليوم أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام حقيقي بدون مشروع إنمائي. وسيكون من العبث محاولة بناء تنمية دائمة بدون السلم والأمن. ونحن نرحب بحقيقة أن مشروع الإعلان يشدد على شتى الجوانب الهامة المتصلة بالمسائل الملحة للسلم والأمن الدوليين.

والعديد من البلدان، وخاصة في أفريقيا، ستحتاج إلى هذا الإطار لمساعدتها على الانطلاق في طريق السلم والاستقرار السياسي والإنعاش الاقتصادي. وألاحظ مع الاهتمام إمكانيات اعتماد اتفاقية لمكافحة الإرهاب في السنة المقبلة. إن السلم وحقوق الإنسان وحكم القانون أمور عالمية وغير قابلة للتقسيم. ولذلك يجب علينا تقديم المزيد من الدعم للآليات المتعددة الأطراف التي تعزز وتحمي حقوق الإنسان.

حيث أن كوكبنا معولم فلا بد أن يكون متكافلا ومتسقًا، ولا بد أن من أن تكون منظمنا المشتركة، أي الأمم المتحدة، متمكنة كل التمكين للقيام بدورها. ولا بد من أن تكون أداة فعالة لبناء النظم المتعددة الأطراف لتحقيق الخير للجميع. ويسرنى أن الدورة التاسعة والخمسين للجمعية العامة قد أرست الأساسات اللازمة لهذا الإصلاح. وأرحب بالعمل الذي يقوم به الرئيس وفريقه وكذلك الأمانة العامة وجميع الدول الأعضاء.

إننا إذ نحتفل بالذكرى الستين لمنظمتنا، من المهم جدا أن يضطلع بعملية الإصلاح. لذلك علينا أن نسجل بداية جديدة في مشروع إعلاننا.

السنوات الأخيرة، فإنها ظلت تقوض الكثير جدا من المناطق في القارة. وفي آسيا، لا تزال هناك عدة بقع ساخنة للتوتر. ولا يزال المرض والفقر يحيطان بثقلهما على ملايين الأشخاص في البلدان النامية.

وقد اتخذت بعض المبادرات مؤخرًا لتعزيز التنمية. وبالتالي، أتوجه بتحية خاصة إلى رئيس وزراء المملكة المتحدة، السيد طوني بليير، والاتحاد الأوروبي ومجموعة الثمانية على كل التدابير التي اتخذوها مؤخرًا لدعم التنمية. وأود أيضا أن أرحب بالإسهام الهام للرئيس جمهورية فرنسا، السيد جاك شيراك، الذي اقترح مصادر جديدة لتمويل التنمية. وأتوجه أيضا بالجهود المشتركة لرؤساء البرازيل وفرنسا والبلدان الأخرى الرامية إلى القضاء على الفقر في جميع أرجاء العالم. أخيرا، أود أن أشير إلى القرار الذي اتخذته مؤخرًا مجموعة الـ ٧٧ والصين لإنشاء صندوق إنمائي في إطار التعاون بين بلدان الجنوب.

وكل تلك الجهود تسعى إلى تنفيذ إعلان الألفية. ومن الواضح أنه ينبغي للإعلان الذي سيعتمد في نهاية هذه القمة ألا يكون مجرد بيان آخر. وأمل أن يتولد زخم جديد وأن تشكل قمتنا منطلقا جديدا والتزاما جديدا مفعما بالواقعية للاستجابة بشكل ملموس للتحديات التي تواجهها.

لقد انطلقت البلدان الأفريقية بعزم وطيد على ذلك الطريق. وأنشأت الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا. وفي رأينا أن التنمية ومكافحة الفقر والحكم الرشيد هي مواضيع كفاحنا اليومي. وفيما يتعلق ببلدي، غابون، اتخذنا تدابير هامة لزيادة تعبئة مواردنا الوطنية بغية إنشاء الأساس اللازم للنمو المتنوع والمستدام، وبناء التقدم والقضاء على الفقر. إننا نريد استئصال شأفة الفقر، في جملة أمور، بمكافحة الإيدز، وخاصة بتوفير العلاج المجاني لأفقر الضحايا وإنشاء مراكز علاجية متنقلة في أنحاء البلد. وعلاوة على ذلك، قمنا

ومنذ ذلك الحين، ما انفك ممثلوكم يتفاوضون، تحت القيادة المقتدرة للرئيس بينغ، رئيس الجمعية العامة، على وثيقة ختامية لمؤتمر القمة هذا. ولقد عملوا بدأب حتى آخر دقيقة، وتوصلوا بالأمس إلى إخراج وثيقة معروضة عليكم الآن.

وحتى قبل أن ينهوا عملهم عملت تلك القمة كمقدح للتقدم بشأن المسائل البالغة الأهمية. وفي الأشهر الأخيرة أنشئ صندوق الديمقراطية، وأبرمت اتفاقية لمكافحة الإرهاب النووي. والاهم من ذلك كله انه تم تخصيص مبلغ ٥٠ بليون دولار إضافي سنويا لمكافحة الفقر بحلول عام ٢٠١٥. ومن الجدير بالذكر أن الهدف المتمثل في نسبة الـ ٠,٧ قد اكتسب تأييدا جديدا. وأخذت المصادر الابتكارية للتمويل الآن تؤتي ثمارها؛ وأحرز تقدم في التخفيف من عبء الدين.

و بموافقة الأعضاء على الوثيقة الختامية سيتم الإبقاء على هذه المنجزات. وسيقابل التقدم في التنمية التزامات بالحكم الصالح والخطط الوطنية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بحلول عام ٢٠١٥.

إن حياة الملايين وآمال البلايين تتوقف على تنفيذ هذه التعهدات وغيرها من التعهدات بمكافحة الفقر والأمراض والأمية والإجهاق وتتوقف على التنمية التي تظل تحتل مكانا رئيسيا في مفاوضات التجارة في العام المقبل.

إن اعتمادكم للوثيقة الختامية سوف يحقق فتحا كبيرا في المجالات الأخرى أيضا. إنكم سوف تدينون الإرهاب بكل أشكاله ومظاهره أيا كان مرتكبه وأينما وقع وبغض النظر عن مقصده. وسوف تتعهدون بالسعي إلى الاتفاق على إبرام اتفاقية لمكافحة الإرهاب في العام المقبل. وسوف تبعثون بإشارة على تأييدكم لاستراتيجية ما للتأكد من أننا

أعطي الكلمة الآن للأمين العام، معالي السيد كوفي عنان.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية) قبل سنتين، عندما تكلمت من على هذا المنبر، قلت إننا نقف على مفترق طرق. ولم أكن أعني بذلك أن الأمم المتحدة كانت تمر بأزمة وجود. فالمنظمة لا تزال منخرطة تماما في حل الصراعات، وحفظ السلام وتقديم المساعدة الإنسانية، والذود عن حقوق الإنسان وإعلاء شأن التنمية في سائر أرجاء العالم.

كلا، فقد كنت أعني أن الانقسامات الشديدة بين الدول الأعضاء وتدني أداء مؤسساتنا الجماعية لمهامها تحول بيننا وبين المضي معا للتصدي للتهديدات التي نواجهها واغتنام الفرص الكبيرة التي تسنح لنا. والخطر الداهم يتمثل في أن جميع الدول قد تلجأ إلى المساعدة الذاتية، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار ردود متخصصة قد تبعث على التجزئة وزعزعة الاستقرار والخطر. وبغية مساعدتكم أيتها الدول الأعضاء على رسم مسار يبعث على مزيد من الأمل، فقد أنشأت الفريق الرفيع المستوى وأذنتُ بالبدء بمشروع الألفية. وتقاريرهما هي التي سترسم خطة الإصلاح.

وارتكازا على هذه التقارير وعلى ردود الفعل الأولية التي صدرت عن الدول الأعضاء، إضافة إلى قناعتي الشخصية بأن عملنا يجب أن يركز على قاعدة احترام حقوق الإنسان، طرحت على الدول الأعضاء منذ ستة أشهر مجموعة متوازنة من مقترحات ترمي إلى اتخاذ قرارات في هذه القمة. ومع أن تلك المقترحات طموحة، فهي، في اعتقادي، ضرورية نظرا لما يكتنف هذه الحقبة من خطر ورجاء، وأعتقد أنها مقترحات يمكن تحقيقها إذا ما توفرت الإرادة السياسية.

إداري لا بد من متابعتها وتنفيذه. إن إنشاء لجنة رقابة مستقلة ومكتب مختص بأدب العمل، سأزودكم بمزيد من التفاصيل عنه في المستقبل القريب، سوف يساعد في ضمان الخضوع للمساءلة والتزاهة بينما تجرى دراسة التفويضات القديمة، وإعادة النظر في القواعد المتعلقة بالميزانية والموارد البشرية وإبرام صفقة لمرة واحدة لتعويض الموظفين عن الاستقالة المبكرة، ومن شأن ذلك أن يعمل على إعادة تقويم الأمانة العامة بحيث تتماشى مع أولويات المنظمة في القرن الحادي والعشرين.

وإذا ما وضعت هذه الأمور مجتمعة فإنها ستمثل مجموعة تغييرات بعيدة المدى. ولكن صريحين مع بعضنا البعض ومع شعوب الأمم المتحدة. إننا لم نحقق حتى الآن إصلاحا كاسحا وأساسيا، أي الإصلاح الذي اعتقد أنا وكثيرون غيري بأنه لازم. فقد كانت هناك اختلافات حادة، البعض منها موضوعي ومشروع، وهي اختلافات فعلت فعلها في الحيلولة دون تحقيق ذلك.

إن التحدي الأكبر الذي يواجهنا وإخفاقنا الكبير يتعلق بمنع الانتشار النووي ونزع السلاح. مرتين خلال هذا العام - مرة في المؤتمر الاستعراضي للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، والآن في اجتماع القمة هذا - محنا للمواقف المتباينة بأن تؤثر على النتائج. وهذا أمر لا يمكن تبريره. إن أسلحة الدمار الشامل تشكل خطرا كبيرا علينا جميعا، ولا سيما في عالم يهدده الإرهابيون من ذوي الطموحات العالمية وبدون أدنى رادع. ويجب علينا أن نستدرك الأمر ونحدد المفاوضات حول هذه المسألة الحيوية، وينبغي أن ندعم الجهود التي تبذلها النرويج لإيجاد الأساس اللازم لتحقيق ذلك. وبالمثل، فإن إصلاح مجلس الأمن ظل بعيد المنال حتى هذه اللحظة، بالرغم من أن الجميع يوافقون على أن هذا الإصلاح قد طال انتظاره.

نكافح الإرهاب بطريقة تزيد المجتمع الدولي قوة وتزيد الإرهابيين ضعفا، وليس العكس.

وللمرة الأولى سوف تقبلون بصورة واضحة لا لبس فيها التوصل إلى رد جماعي ومسؤولية جماعية لحماية السكان من الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم التي تُرتكب ضد الإنسانية. وستعربون بوضوح عن استعدادكم للقيام بعمل حاسم وجماعي وفي أوانه من خلال مجلس الأمن عندما تتوفر لكم الوسائل السلمية الكافية ويتبين لكم إخفاق السلطات الوطنية في حماية سكانها. يا أصحاب الفخامة والدولة والمعالي، إنكم لسوف تتعهدون بالتصرف اللازم إذا ما لاحت في الأفق مرة أخرى أحداث كأحداث رواندا.

وسوف يتفق الأعضاء على إنشاء لجنة لبناء السلام يسندها مكتب للدعم والتمويل. وسوف يكون ذلك إيذانا بمستوى جديد من الالتزام الاستراتيجي بواحد من أهم إسهامات الأمم المتحدة في السلم والأمن الدوليين. وسوف تتفقون أيضا على إنشاء قوة شرطية تكون على أهبة الاستعداد لوضعها تحت تصرف عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

ولسوف يتفق الأعضاء على مضاعفة ميزانية مكتب المفوضة السامية لحقوق الإنسان وتعزيز مكتبها. ولسوف تتفقون على ضرورة معالجة كبوات لجنة حقوق الإنسان بإقامة مجلس لحقوق الإنسان، ولا بد من العمل على التفاصيل والجزئيات المتعلقة بهذا المجلس خلال الدورة الستين للجمعية العامة.

وسوف يعمل الأعضاء على تعزيز التمويل المبكر للأغراض الإنسانية للحيلولة دون وقوع حالات طارئة خفية يلفها النسيان، كما شهدنا كثيرا جدا، خاصة في أفريقيا. ولسوف تضعون إطار عمل لأمانة عامة شاملة وإصلاح

وفي الوقت ذاته، إذا كانت المهمة التي أمامنا مكافحة الفقر أو وقف تفشّي الأمراض أو إنقاذ أرواح الأبرياء من القتل الجماعي، فقد رأينا أننا لا نستطيع أن ننجح بدون قيادة الأقوياء ومشاركة الجميع. ولقد تم تذكيرنا مرارا وتكرارا بأن تجاهل المبادئ الأساسية للديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون من أجل المصالح الضيقة يقوّض الثقة بمؤسساتنا الجماعية وبقدرتها على بناء عالم أكثر حرية وعدالة وسلامة للجميع.

لذلك، فإن وجود أمم متحدة سليمة وفعالة حيوي جدا. وإذا ما أحسن استخدامها فمن الممكن أن تصبح تزاوجا فريدا بين السلطة والمبدأ في خدمة جميع شعوب العالم. ولهذا السبب فإن عملية الإصلاح هذه لها أهميتها ويجب أن تستمر. ومهما كانت درجة الإحباط الذي نشعر به تجاه الأمر الواقع، ومهما كانت صعوبة التوصل إلى اتفاق، فلا مفر من حقيقة أن تحديات عصرنا يجب أن نواجهها بالعمل - واليوم، أكثر من أي وقت مضى، يجب أن يكون هذا العمل جماعيا إذا أريد له أن يكون فعالا.

ومن جانبي، فأنا على استعداد للعمل مع الأعضاء لمواجهة التحديات التي ما زالت أمامنا، ولتنفيذ ما اتفق عليه، ولمواصلة إصلاح ثقافة الأمانة العامة وممارستها. ويجب أن نستعيد الثقة بتزاهة المنظمة وحيادها وقدرتها على تحقيق النتائج اللازمة من أجل موظفينا المتفانين ومن أجل الضعفاء والمحتاجين في جميع أنحاء العالم الذين يتطلعون إلى الأمم المتحدة بحثا عن الدعم.

إنه من أجلهم، وليس من أجل الأعضاء أو من أحلي، يكتسب برنامج الإصلاح هذا أهميته. فمن أجل إنقاذ أرواحهم وحماية حقوقهم وضمان سلامتهم وحريتهم يجب علينا ببساطة أن نبحث عن ردود جماعية فعالة لتحديات عصرنا. وأحثّ زعماء العالم، فرادى وجماعيا، على مواصلة

وحقيقة أن الأعضاء لم يتوصلوا بعد إلى اتفاق حول هذه المسائل وغيرها لا تقلل من إلحاحيتها بأي حال من الأحوال. فهذه الصفقة هي، إذا، بداية حسنة. وقد حققنا نجاحات باهرة حول بعض المسائل. وفي ما يتعلق بمسائل أخرى، ثمكنا من تضييق شقّة الخلافات الموجودة بيننا وأحرزنا تقدما. ولكن تبقى لدينا مسائل ما زلنا نعاين بشأنها من انقسامات كبيرة. ويجب أن تنتقل الآن إلى المراحل التالية من عملية الإصلاح.

أولا، يجب علينا أن ننفذ ما تم الاتفاق عليه. وستكون الدورة المقبلة للجمعية العامة واحدة من أهم دوراتها، ويجب أن نقدم الدعم اللازم للرئيس إلياسون وهو يضطلع بمهام منصبه. كما يجب أن نكفل إنشاء لجنة بناء السلام ومجلس حقوق الإنسان وممارسة أعمالهما، وأن نبرم اتفاقية شاملة بشأن الإرهاب، وأن نتأكد من أن صندوق دعم الديمقراطية سيبدأ عمله بفعالية. فالسنوات القادمة ستختبر عزمنا على تخفيض مستوى الفقر بمعدل النصف بحلول عام ٢٠١٥، وعلى التصرف عندما يلوح في الأفق خطر الإبادة الجماعية، وعلى تحسين معدل نجاحنا في بناء السلام في البلدان التي مزقتها الحروب. هذه هي الاختبارات الهامة التي نواجهها بالفعل.

ثانيا، يجب علينا أن نواصل العمل بعزم بشأن القضايا الصعبة التي يعد التقدم فيها ملحا ولكنه لم يتحقق بعد. وثمة شيء واحد برز بوضوح من هذه العملية التي بدأنا قبل عامين، ألا وهو أنه مهما كانت خلافاتنا فإننا، في عالمنا المتكافل، ننجح معا أو نفشل معا. ولئن كان التحدي الذي نواجهه هو بناء السلام أو بناء الأمة أو إضفاء الطابع الديمقراطي أو التصدي للكوارث الطبيعية أو تلك التي من صنع الإنسان، فقد شهدنا أنه حتى الأقوى بيننا لا يستطيع أن يحقق النجاح بمفرده.

الشيء نفسه كثير من الدول الممثلة في هذه القاعة. وتقدم ما مجموعه أكثر من ١١٥ بلدا وحوالي ١٢ منظمة دولية بعروض للمساعدة. باسم بلدي أتقدم بالشكر إلى كل أمة وكل مقاطعة وكل مجتمع محلي في جميع أرجاء العالم يقف مع الشعب الأمريكي في ساعة الحاجة هذه.

لقد جاءت استجابتهم كاستجابة لكارثة أمواج سونامي في السنة الماضية، فقد برهنت مرة أخرى على أن العالم أكثر تراحمًا وأملا عندما يعمل معا. وتلك الحقيقة هي التي ألهمت إنشاء الأمم المتحدة. قبل ستة عقود وضع أعضاء الأمم المتحدة المؤسسون أهدافا عظيمة ونبيلة في الميثاق الذي صاغوه. وتلزم تلك الوثيقة هذه المنظمة بالعمل على "إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب"، و "التأكيد مجددا على الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان"، و "والدفع بالرقى الاجتماعي قدما في جو من الحرية أفسح". وما زلنا ملتزمين بهذه المثل النبيلة. وإننا في الوقت الذي نستجيب فيه إلى احتياجات إنسانية عظيمة، علينا أيضاً أن نتصدى بهمة للتحديات الكبيرة الأخرى التي يواجهها عصرنا. ويتعين علينا أن نواصل العمل معا للتخفيف من معاناة أبنائنا وأحفادنا، ونشر الحرية أمامهم، وإرساء أسس السلام الدائم لهم.

وفي هذا القرن الفتي أصبحت أركان العالم المتباعدة متقاربة أكثر من أي وقت مضى، وما من دولة بوسعها أن تظل في معزل وغير مبالية بكفاح الدول الأخرى. فعندما يستبد اليأس والامتعاض ببلد ما أو منطقة ما ويضعف أمام إيديولوجيات تنطوي على العنف والعدوان، ينساب الخطر بسهولة عبر المحيطات والحدود، ويمكن أن يتهدد أمن أي بلد مسلم.

إن الإرهاب الذي يغذيه الغضب واليأس وصل إلى تونس وإلى إندونيسيا وإلى كينيا وإلى تترانيا وإلى المغرب

العمل بشأن برنامج الإصلاح هذا - وعلى التحلي بالصبر والمثابرة والرؤية الثابتة اللازمة للتوصل إلى توافق حقيقي في الآراء.

ويجب علينا أن نتوصل إلى ما وصفه الرئيس فرانكلين روزفلت ذات مرة بأن "الشجاعة هي أن تضطلع بمسؤولياتنا في عالم يفتقر إلى الكمال باعتراف الجميع". ولست متأكدا أننا قد فعلنا ذلك بعد. ولكنني أعتقد أننا جميعا ندرك الآن أن من الضروري أن نفعل ذلك. وبما أن هذا العالم يفتقر، على وجه التحديد، إلى الكمال، فإننا نحتاج إلى الأمم المتحدة.

الخطب في مناسبة الاجتماع العام الرفيع المستوى

الرئيس المشارك (السويد) (تكلم بالانكليزية):
تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه فخامة السيد جورج دبليو. بوش، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

الرئيس بوش (تكلم بالانكليزية): أشكر الأعضاء على شرف وجودي هنا للاحتفال بالذكرى الستين لإنشاء الأمم المتحدة وعلى تفانيهم في العمل الحيوي والمثل العليا العظيمة لهذه المؤسسة.

إننا نجتمع في وقت يشهد تحديات كبرى لأمريكا والعالم. ففي هذه اللحظة، هناك رجال ونساء على طول ساحل بلدي المطل على الخليج [خليج المكسيك] يتعافون من إحدى أسوأ الكوارث الطبيعية في التاريخ الأمريكي. لقد خسروا الكثير من منازلهم وجميع ممتلكاتهم الدنيوية وفقدوا أحبائهم. وفي ولايات ألباما وميسيسيبي ولويسيانا اقتلعت أحياء بأكملها من أساسها وانهارت مرتطمة بالشوارع. وتعمل مدينة أمريكية عظيمة على حصر مياه الفيضان واستعادة مستقبلها.

شاهدنا قوة الطبيعة الهائلة وقوة المواسة الإنسانية الأعظم. إذ استجاب الأمريكيون لجيرانهم المحتاجين، وفعلت

الإرهابيون أنهم لا يستطيعون الهروب من العدالة أينما ذهبوا. وستتاح لمجلس الأمن الدولي، في وقت لاحق من هذا اليوم، فرصة توجيه إنذار إلى الإرهابيين لدى تصويته على قرار يدين التحريض على الأعمال الإرهابية، ويدعو جميع الدول إلى اتخاذ الخطوات المناسبة لوضع حد لهذا التحريض. ويجب علينا التوقيع على الاتفاقية الدولية الخاصة بقمع أعمال الإرهاب النووي وتطبيقها، كي تتم مقاضاة وتسليم كل من يسعون إلى الحصول على مواد مشعة أو أجهزة نووية، أينما كانوا. ويجب علينا أن نبعث برسالة واضحة إلى حكام الأنظمة الخارجة على القانون التي ترعى الإرهاب وتسعى للحصول على أسلحة القتل الجماعي، رسالة مفادها أنه لن يُسمح لكم بتهديد سلام العالم واستقراره.

إن مجاهدة أعدائنا أمر جوهري، وكذلك فإن الدول المتحضرة سوف تواصل مكافحة الإرهابيين. ولكننا نعلم مع ذلك أنه لن يتم الانتصار في هذه الحرب بقوة السلاح وحدها. يجب علينا أن نهزم الإرهابيين في ساحة المعركة، ويجب علينا أن نهزمهم في معركة الأفكار. يجب علينا أن نغير الأوضاع التي تمكن الإرهابيين من الازدهار واستقطاب أعضاء جدد، وذلك من خلال نشر أمل الحرية للملايين الذين لم يعرفوها مطلقاً في السابق. ويجب علينا أن نساعد في انتشار الدول العاجزة والمجتمعات الراكدة التي توفر أرضاً خصبة للإرهابيين. ويجب علينا أن ندافع عن رؤيا الكرامة الإنسانية والفرص والازدهار ونوسعها، وهي رؤيا أقوى بكثير من الجاذبية الشريرة المتمثل في السخط والقتل.

إن الولايات المتحدة - لنشر رؤيا من الأمل - مصممة على مساعدة الدول التي تعاني بشدة من الفقر. إننا ملتزمون بالأهداف الإنمائية للألفية. وهذا برنامج طموح يتضمن تقليص حدة الفقر والجوع في العالم إلى النصف، وضمان حصول كل فتاة وفتى في العالم على التعليم الأساسي ووقف انتشار مرض الإيدز، وكل ذلك بحلول عام

وإلى إسرائيل وإلى المملكة العربية السعودية وإلى الولايات المتحدة وإلى تركيا وإلى إسبانيا وإلى روسيا وإلى مصر وإلى العراق وإلى المملكة المتحدة. أما من لم يشاهدوا هجمات على أرضهم فمع ذلك كان لهم نصيبهم من الأحران - ابتداء من الأستراليين الذين قتلوا في بالي حتى الإيطاليين الذين قتلوا في مصر، ومواطني عشرات الدول الذين قتلوا في ١١ أيلول/سبتمبر، ٢٠٠١، هنا في المدينة التي نجتمع فيها. والعبارة واضحة: لا يمكن التماس السلامة في إشاحة البصر، أو في السعي إلى حياة هادئة عن طريق تجاهل مشاق واضطهاد الآخرين. فإما أن ينتشر الأمل أو أن ينتشر العنف، ويجب علينا أن نأخذ جانب الأمل.

وسوف يتطلب أمننا في بعض الأحيان مجاهدة التهديدات بشكل مباشر، وهكذا تكاتف تحالف عظيم من الدول لمحاربة الإرهابيين في جميع أنحاء العالم. وقد عملنا معاً للمساعدة في القضاء على شبكات الإرهابيين التي تعبر الحدود، واحتثنا الخلايا المتطرفة داخل حدودنا. لقد قضينا على الملاجئ الآمنة للإرهابيين. ونحن نستخدم حالياً أدواتنا الدبلوماسية والمالية لوقف تمويلهم واستنزاف دعمهم. وبينما نخوض غمار تلك الحرب، يجب أن يعرف الإرهابيون أن العالم يقف صفاً واحداً ضدهم. يجب علينا أن نستكمل الاتفاقية الشاملة المتعلقة بالإرهاب الدولي التي ستسجل موقف كل دولة: لا يمكن تبرير استهداف الإرهابيين للمدنيين وغير المحاربين وقتلهم عمداً، أو إضفاء صفة الشرعية على ذلك باستخدام أي قضية أو مظلمة.

ودول العالم الحرة مصممة على منع الإرهابيين وحلفائهم من الحصول على الأسلحة الرهيبة التي من شأنها أن تتيح لهم القتل على نطاق يوازي في اتساعه كراهيتهم. ولهذا السبب، تدعم أكثر من ٦٠ دولة المبادرة الأمنية لمكافحة الانتشار لاعتراض سبيل شحنات أسلحة الدمار الشامل في البر وفي البحر وفي الجو. ويجب أن يعلم

والصندوق العالمي، تصدّر العالم في تقديم الموارد لقهر بلاء فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

وتعمل أمريكا اليوم مع السلطات والمنظمات المحلية في أضخم مبادرة في التاريخ لمكافحة مرض محدد. فنحن نقوم، في جميع أنحاء أفريقيا، بمساعدة المسؤولين المحليين عن الصحة في زيادة مرافق إجراء الفحوص لاكتشاف مرض الإيدز، وتدريب ومساعدة الأطباء والمرضات والمرشدين، وبتحسين مستوى العيادات والمستشفيات. وقد قدمنا الآن، عن طريق العمل مع شركائنا الأفارقة، علاجاً منقذاً للأرواح لأكثر من ٢٣٠.٠٠٠ شخص في دول أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء. وقد حققنا هدفاً مهماً في فترة أقصر من الفترة التي كانت محددة لذلك يتمثل في توفير علاج فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) لحوالي مليوني حدث وبالغ في أفريقيا. وقد وضعنا هدفاً واضحاً في مؤتمر قمة البلدان الصناعية الثمانية، المعقود في غلينيغلز، باسكوتلاندا، هدف يتمثل في جيل خال من متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في أفريقيا. وإنني أحث كل دولة عضو في الأمم المتحدة على اتخاذ خطوات ملموسة لتحقيق ذلك الهدف.

كما أننا نعمل حالياً على مكافحة مرض والملاريا. إذ أن هذا المرض الممكن الوقاية منه يؤدي بحياة أكثر من مليون شخص في العالم في كل عام، مخلفاً وراءه الفقر والحزن في كل بلد يُبتلى به. وقد وضعت الولايات المتحدة هدفاً يتمثل في تقليص عدد الوفيات الناجم عن مرض الملاريا إلى النصف في ١٥ دولة على الأقل من الدول الأفريقية التي استوطن فيها المرض بشدة. ولتحقيق ذلك الهدف، تعهدنا بزيادة تمويلنا لمعالجة والملاريا وللوقاية منها إلى ما يربو على ١,٢ بليون دولار على مر الأعوام الخمسة المقبلة. وإننا ندعو الدول الأخرى إلى العمل معنا في هذا الجهد بالالتزام بتقديم

٢٠١٥. ولدينا التزام أخلاقي بمساعدة الآخرين، ولدينا واجب أخلاقي بحيث نكفل بأن تكون إجراءاتنا فعالة. وقد اتفقنا في مونتييري في عام ٢٠٠٢، على رؤيا جديدة للطريقة التي نكافح بها الفقر ونحد بها من الفساد ونقدم المعونة في هذه الألفية الجديدة. فقد وافقت الدول النامية على أن تأخذ على عاتقها مسؤولية تقدمها الاقتصادي من خلال الحكم الرشيد والسياسات السليمة وحكم القانون. ووافقت الدول المتقدمة النمو على دعم تلك الجهود، بما في ذلك زيادة المساعدات المقدمة إلى الدول التي تقوم بالإصلاحات الضرورية. وقد سعى بلدي إلى تطبيق توافق الآراء الذي تم التوصل إليه في مونتييري عن طريق إنشاء الحساب الجديد لتحديات الألفية. ويزيد هذا الحساب من حجم المساعدة الأمريكية المقدمة إلى الدول التي تحكم بالعدل وتستثمر في شعوبها وتعزز الحرية الاقتصادية.

ولا يزال يتعين تلبية المزيد من الاحتياجات. وإنني أدعو جميع دول العالم إلى تطبيق توافق آراء مونتييري. فلتطبيق توافق مونتييري يعني استمرار المضي قدماً في الطريق الشاق الطويل المفضي إلى الإصلاح. ويعني تطبيق توافق مونتييري خلق شراكة حقة بين الدول النامية والمتقدمة النمو تحمل محل علاقة المانح- التابع التي كانت قائمة في الماضي. ويعني تطبيق توافق مونتييري الترحيب بكل الدول النامية لتشارك مشاركة تامة في الاقتصاد العالمي، مع كل ما يترتب عن ذلك من فوائد ومسؤوليات.

وللقضاء على الفقر، من الضروري ربط المساعدات بالإصلاح، لكن عملنا لا ينتهي عند ذلك الحد. فالإيدز والملاريا والأمراض الأخرى تشكل، بالنسبة للكثير من الدول، مآسي إنسانية وعراقيل كبيرة في طريق التنمية. وعلينا أن نمكّن الدول الفقيرة من الحصول على العقاقير المنقذة للأرواح التي تحتاج إليها لمكافحة هذه الأوبئة المعدية. وسوف تواصل الولايات المتحدة، من خلال برامجها الثنائية

الدول الصناعية الثماني الكبرى أثناء اجتماعها في غلينيغلز، باسكوتلاندا على أن تفعل ما هو أكثر من ذلك. فمن أجل كسر الحلقة المفرغة للإقراض ثم الإعفاء من الديون إلى الأبد، اتفقنا على إلغاء ١٠٠ في المائة من الديون المستحقة على أكثر دول العالم مديونية. وإني أدعو البنك الدولي وصندوق النقد الدولي إلى إبرام هذا الاتفاق التاريخي في أسرع وقت ممكن.

إننا سنكافح لكي نرفع عبء الفقر عن المناطق التي تعاني منه - لا بصورة مؤقتة، وإنما بصورة دائمة. والطريق المؤكد نحو تحقيق ثروة أكبر هو التجارة على نطاق أوسع. وفي رسالة بعث بها إليّ في شهر آب/أغسطس، أشاد الأمين العام بما فعلته مجموعة الثماني، لكنه قال لي إن المساعدات والإعفاءات من الديون ليست كافية. وقال لي الأمين العام إن هناك ضرورة أيضاً لتخفيض الحواجز التجارية والإعانات التي تمنع الدول النامية من المضي قدماً. إنني أتفق مع الأمين العام في هذا الرأي، إذ أن جولة الدوحة هي أكثر الوسائل الواعدة بتحقيق هذا الهدف.

إن نجاح جولة الدوحة سيخفض التعريفات الجمركية وغيرها من الحواجز أمام السلع الزراعية والصناعية. وسيضع حداً للدعم الزراعي غير المنصف. وسيفتح الأسواق العالمية أمام الخدمات. وبموجب التزامات جولة الدوحة ستحقق كل الدول مكاسب، وسيكون العالم النامي أكثر المستفيدين. ومعروف تاريخياً أن الدول النامية التي تفتح أسواقها للتجارة تنمو بمعدل يفوق معدل النمو للدول الأخرى بعدة أضعاف. وإن إلغاء الحواجز التجارية يمكن أن ينتشل من الفقر مئات الملايين من أفقر الناس في العالم خلال الخمسة عشر عاماً القادمة. إن المصالح كبيرة. وحياتنا ومستقبل الملايين من أفقر الناس في العالم معلّقان في الهواء، ولذلك ينبغي لنا أن نصل بمفاوضات الدوحة التجارية إلى نتيجة ناجحة.

مساعدات محددة إلى عشرات الدول الأفريقية المحتاجة إليها. وبالعامل سوية بوسعنا مكافحة والملاريا وإنقاذ حياة مئات الآلاف، وتحقيق أمل جديد إلى الدول التي دمرها هذا المرض الفظيع.

إننا إذ نعزز من التزاماتنا بمكافحة الملاريا والإيدز، لا بد لنا من أن نظل متأهبين للتصدي للمخاطر الجديدة التي تتهدد الصحة العامة كمرض إنفلونزا الطيور. فهذا الفيروس، إن لم يتم التصدي له فيمكن أن يتسبب في أول وباء في القرن الحادي والعشرين. ويتعين علينا ألا نسمح بحدوث ذلك. وإني أعلن اليوم عن شراكة دولية جديدة خاصة بوباء الإنفلونزا وإنفلونزا الطيور. وتتطلب الشراكة من الدول التي تواجه ظهور إصابات فيها أن تقوم فوراً بإبلاغ منظمة الصحة العالمية وتقديم العينات لها. ويمكننا، من خلال اشتراط الشفافية، أن نرد بشكل أسرع على ظهور الإصابات الخطرة ووقفها في الوقت المناسب. وقد انضم الكثير من الدول بالفعل إلى هذه الشراكة؛ وإننا ندعو جميع الدول إلى المشاركة فيها. فمن الضروري أن نعمل معاً، وسوف نؤدي، أثناء قيامنا بذلك، واجباً أخلاقياً بحماية مواطنينا وشفاء المرضى ومواساة من ابتلي بالمرض.

حتى مع زيادة المساعدات من أجل مكافحة الأمراض وإصلاح الاقتصاد، ما زالت دول عديدة غير متحركة بفعل تحديّ ثقيل آخر ألا وهو، عبء الديون. لذلك فإن أميركا ودولا عديدة أخرى قد اتخذت إجراءات لرفع هذا العبء الذي يقيد نمو الاقتصاديات النامية، ويقي الملايين من الأشخاص رهينة الفقر. إن الدول الفقيرة المثقلة بأعباء أكبر الديون تتلقى حالياً إعفاءات من الديون تقدر بأكثر من ٣٠ بليون دولار. وللحيلولة دون تراكم ديون أخرى في المستقبل، فإن بلادي ودولاً كثيرة أخرى اتفقت على أنه ينبغي للمؤسسات المالية الدولية أن تقدم بشكل متزايد مساعدات في صورة منح بدلا من قروض. واتفقت

لحماية الحريات الدينية، وحقوق المرأة، وحقوق الأقليات في الأجل الطويل تتمثل في إقامة مؤسسات الحكم الذاتي، التي تسمح للشعوب بتأكيد حقوقها والدفاع عنها. إن كل المدافعين عن حقوق الإنسان يجب أن يدافعوا أيضاً عن حرية الإنسان.

إن هذه اللحظة مواتية تلوح فيها فرصة عظيمة لقضية الحرية. إن القلوب والعقول في جميع أنحاء العالم تفتتح على رسالة الحرية الإنسانية بصورة غير مسبوقه. ففي العامين الماضيين فقط شارك عشرات الملايين في التصويت في انتخابات حرة جرت في أفغانستان والعراق ولبنان والأراضي الفلسطينية وقيرغيزستان وأوكرانيا وجورجيا. وفيما تستعيد هذه الشعوب حريتها، فإنها إنما تمثل مصدر إلهام للملايين غيرها في جميع أرجاء الشرق الأوسط الكبير. ويجب علينا أن نشجع طموحاتهم وتطلعاتهم. يجب علينا أن نغذي تقدم الحرية ونتعهد بالرعاية. وإن للأمم المتحدة دوراً مهماً يجب أن تقوم به.

ومن خلال صندوق الأمم المتحدة الجديد للديمقراطية، سيعمل أعضاء الأمم المتحدة ذوو النظم الديمقراطية على مساعدة الأعضاء الآخرين الذين يريدون الانضمام إلى العالم الديمقراطي. ومن اللائق أن الهند، وهي أكبر دولة ديمقراطية في العالم، قامت بدور قيادي في هذا المجهود، إذ تعهدت بتقديم ١٠ ملايين دولار لبدء الصندوق. ولكل دولة حرة مصلحة في نجاح هذا الصندوق، وعلى عاتق كل دولة حرة تقع مسؤولية النهوض بقضية الحرية.

إن عمل الديمقراطية يتجاوز مجرد إجراء انتخابات نزيهة. فهو يقتضي إقامة المؤسسات التي تدعم الحرية. وفي حين تتخذ الديمقراطية أشكالاً مختلفة في ثقافات مختلفة، فإن جميع المجتمعات الحرة لديها قواسم مشتركة معينة. فالدول الديمقراطية تتمسك بحكم القانون وتفرض قيوداً على

إن مفاوضات الدوحة خطوة مهمة تجاه تحقيق الهدف الأكبر، ألا وهو وجوب قيامنا بهدم الأسوار التي تفرق بين العالم المتقدم النمو والعالم النامي. ويجب علينا أن نمنح المواطنين في أفقر دول العالم القدرة على الوصول إلى اقتصاد العالم وهو ما يتوفر لشعوب الدول الغنية، لكي يتمكنوا من عرض سلعهم ومهاراتهم في أسواق العالم إلى جانب الآخرين. وهناك ضرورة لضمان إعطائهم نفس الفرص المتاحة للآخرين، للسعي من أجل تحقيق أحلامهم، وإعالة أسرهم والعيش حياة الكرامة والعزة والاعتماد على النفس.

إن العقبات الكبرى أمام تحقيق تلك الأهداف هي التعريفات والإعانات والحوافز التي تعزل شعوب الدول النامية عن الفرص العظيمة المتاحة في القرن الحادي والعشرين. وإني اليوم أكرر ذكر التحدي الذي طرحته من قبل وهو: أننا يجب أن نعمل معاً في مفاوضات الدوحة على إلغاء الدعم الزراعي الذي يشوّء التجارة ويعوق التنمية، وأن نزيل التعريفات الجمركية والحوافز التجارية لكي نفتح الأسواق أمام المزارعين في جميع أنحاء العالم. وإني اليوم أوسع من نطاق هذا التحدي بتعهدي باستعداد الولايات المتحدة لإلغاء كل التعريفات الجمركية والإعانات وغيرها من الحوافز التي تعترض حرية تدفق السلع والخدمات، فيما تقوم غيرها من الدول بالشيء ذاته. إن هذا عامل أساسي للتغلب على الفقر في أفقر دول العالم. ومن المهم أن نعمل على تحقيق الازدهار وإتاحة الفرص لكل دول العالم.

إننا بتوسيع نطاق التجارة إنما ننشر الأمل والفرص المتاحة في جميع أركان العالم، ونوجه ضربة قاصمة للإرهابيين الذين يستفيدون من الغضب والحنق. إن برنامجنا لتحرير التجارة بدرجة أكبر جزء من برنامجنا لجعل العالم أكثر حرية، حيث يكون بمقدور كل الشعوب أن تعيش وتتعد وتربي أبنائها بالطريقة التي تختارها. وإن أفضل وسيلة

للاّخرين. ويجب أن تشمل الإصلاحات المؤسسية ذات المغزى تدابير لتحسين الرقابة الداخلية، وتحديد توفيرات في التكاليف، وضمان استخدام الموارد الثمينة لغاياتها المرجوة.

لقد قطعت الأمم المتحدة أولى خطواتها على طريق الإصلاح. وسوف تستمر هذه العملية داخل الجمعية العامة في خريف هذا العام، وستنضم الولايات المتحدة إلى غيرها في قيادة الجهود المبذولة في هذا الصدد. وتبدأ عملية الإصلاح بأن تأخذ الدول الأعضاء مسؤولياتها مأخذ الجد. فحين تختار الدول الأعضاء في هذه المؤسسة العظيمة من ذاع عنهم الإخلال بحقوق الإنسان للجلوس في لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فهي إنما تسيء إلى جهد نبيل وتقوض مصداقية المنظمة برمتها. وإذا أرادت البلدان الأعضاء للأمم المتحدة أن تحظى بالاحترام وتمتع بالفعالية، فعليها أن تبدأ بالتأكد من كونها جديرة بالاحترام.

إن العالم في مطلع هذا القرن الجديد بحاجة إلى أن تلتزم الأمم المتحدة بمثلها العليا وأن تؤدي رسالتها. وقد عرف الأعضاء المؤسسون لهذه المنظمة أن أمن العالم سوف يتوقف بشكل متزايد على النهوض بحقوق الإنسان، وأن ذلك سوف يقتضي تضافر أيد كثيرة في العمل. وقد أعلن الرئيس فرانكلين روزفلت عقب إعلانه التزام أمريكا بفكرة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ إن: "هيكل السلام العالمي لا يمكن أن يكون من عمل رجل واحد، أو حزب واحد، أو دولة واحدة". فالسلام مسؤولية جميع الدول وجميع الأجيال.

في كل حقبة من حقبة التاريخ، تتعرض روح الإنسان للتحدي من قبل قوى الظلام والفوضى. وبعض هذه التحديات من عمل الطبيعة؛ وبعضها من عمل الإنسان. وقد دعيت هذه المنظمة إلى الانعقاد للتصدي لتلك التحديات بتسخير أفضل النوازع البشرية، وفيها قوة العالم،

سلطات الدولة، وتعامل النساء والأقليات كمواطنين كاملي الحقوق. والدول الديمقراطية تحمي الملكية الخاصة وحرية الكلام والتعبير الديني. وتتعاظم قوة الدول الديمقراطية لأنها تكافئ وتحترم المواهب الخلاقة لشعوبها. وتساهم الدول الديمقراطية في السلام والاستقرار لأنها تسعى إلى تحقيق العظمة الوطنية بإنجازات مواطنيها، لا باحتلال جاراتها.

ولهذه الأسباب فإن للعالم أجمع مصلحة حيوية في نجاح العراق الحرّ وليس لأية دولة متحضرة مصلحة في بروز نظام إرهابي في ذلك البلد. وهكذا، فإن العالم الحر يعمل سوية لمساعدة الشعب العراقي على تأسيس دولة جديدة يمكن أن تحكم نفسها بنفسها وتعمل نفسها وتذود عن نفسها. وهذه فرصة رائعة أمامنا جميعاً في هذه القاعة. وقد قامت الأمم المتحدة بدور حيوي في نجاح انتخابات كانون الثاني/يناير حينما تحدى ثمانية ملايين ونصف مليون عراقي الإرهابيين ليدلوا بأصواتهم. ومنذ ذلك الحين، أيدت الأمم المتحدة زعماء العراق المنتخبين في عملهم على صياغة دستور جديد. ويجب على الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها أن تواصل الوقوف إلى جانب الشعب العراقي فيما يقوم باستكمال مسيرته نحو إقامة حكومة دستورية تماماً. وحينما يستكمل العراقيون مسيرتهم سيكون نجاحهم مصدر إلهام للآخرين كي يطالبوا بحريتهم، فيما سينمو الشرق الأوسط في سلام وأمل وحرية، وسنعيش جميعاً في عالم أكثر أمناً.

إن إعلاء شأن الحرية والأمن نداء عصرنا هذا. أنه رسالة الأمم المتحدة. فقد أنشئت الأمم المتحدة لنشر الأمل في الحرية ومحاربة الفقر والمرض، وللمساعدة في كفالة حقوق الإنسان وحفظ كرامة جميع الناس في العالم. ومن أجل تحقيق هذه الوعود، على الأمم المتحدة أن تكون قوية، وكفؤة، وخالية من الفساد، وخاضعة لحاسبة الناس الذين تخدمهم. وعلى الأمم المتحدة أيضاً أن تقف إلى جانب النزاهة، وأن تتصرف وفق المعايير السامية التي ترسمها

وتوحيدها لتحقيق غرض مشترك. وبالشجاعة والضمير سنفي بمسؤولياتنا في حماية أرواح الآخرين وحقوقهم. وعندما نفعل ذلك، سنساعد على الوفاء بالوعد المنتظر من الأمم المتحدة ونكفل لكل البشر أن ينعموا بالسلام والحرية والكرامة التي أرادها الخالق للجميع.

الرئيس المشارك (غابون) (تكلم بالفرنسية): أود أن أذكر الأعضاء بأن الجمعية العامة ستعقد جلسة منفصلة عن تمويل التنمية في هذه القاعة عقب رفع هذه الجلسة مباشرة. والمندوبون مدعوون إلى البقاء في أماكنهم للاشتراك في تلك الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/١٥.